بالبخار او بالهواء الحار او في حمام مائي درجة حرارته ١١٢ س وفي درجة انصهار الكبريت ولا يمتزج الكبريت بالصمغ الاَّ على حرارة معلومة تختلف باختلاف الصمغ ومقدار الكبريت وعلى كلٍّ لابد من ان تكون اعلى من درجة انصهار الكبريت قليلاً . وسنة ١٨٥٢ اكتشف غودير مخترع الجوهرة طريقة لجعل الكاوتشوك اسود صلبًا كخشب الابنوس (ومن هذا الكاوتشوك تصنع الامشاط الطويلة السوداء وبعض الحلى والادوات السوداء اللاَّمعة) . وذلك باضافة مقدار كبير من الكبريت الى الكاوتشوك (من ٣٠ الى ٦٠ بالمئة) على درجة عالية من الحرارة وغير ذلك من المواد كالكلك والخارصيني والطباشير وكبريتات الباريتا وكبريتات النوتيا والانتيمون والنحاس ونحوها

والكاوتشوك الجوهر يحتمل الحرّ الشديد والبرد القارس بدون ان يناله اذى . ولا تذيبه مذوبات الكاوتشوك غير الجوهر ولذلك يصلح استخدامه لكل آلةٍ اذا كان جيد الصنعة غير انه قد طرأ على صناعته ما يطرأ على غيرها من الصنائع فقد كانت موادها اولاً رخيصة ومصنوعاتها غالية ولكن منذ ثم ادخل بعض المآكرين فيها مواد غريبة بخسة الثمن فصاروا يبتاعون الصمغ غاليًا ويبيعون المصنوعات رخيصة فارتفعت اثمان الصمغ كثيرًا وانحطت اثمان المصنوعات والمشترون يجهلون ذلك فيبتاعون الرخيص ويتركون الغالي لانهما في الظاهر سيّان فتسابق الصناع الى الغش حتى صاروا يبيعون الرطل من الصمغ المجوهر باقل من ثمن الرطل من الصمغ غير المصنوع فلو اجتهد اهل بلادنا في استحضار الآلات اللازمة وصنعوا بها ما يضاهي مصنوعات الافرنج لقصروا عنهم في طرق الغش لما تقتضيه من المهارة والدهاء وما امكنهم بيعها باثمان بخسة مثلهم فلا يزالون مع اجتهادهم مقصرين

جغرافية بابل واشور (تابع ما قبله)

لجناب الاديب جميل افندي نخلة المدوَّر

ومن مدن بابل التي اشتهرت في عصر الملوك البرثيين سلوقية واكتزيفون اللتان مرَّ ذكرهما بنى الاولى سلوقوس وهو احد اعتاب الاسكندر الرومي فسُمِّيت باسمه اراد بها مساماة بابل وحطَّ ما كانت عليه الى ذلك الحين من العزّ والمنعة والبهاء وجعلها سباءة له فشيَّد بها المباني الحافلة والمصانع العظيمة والمياكل المرتفعة وهو الذي بنى سورها فيما يظن فصارت تُعدُّ من مدائن اسيا الكبيرة . وكان موقعها على ضفة دجلة وبقربها على بعد ٤٠٠٠ او ٣٥٠٠ متر عن ضفة النهر المذكور

الى الغرب مصبُّ نهر دلاس وهو يصبُّ في دجلة وبين دلاس ونهر عيسى المعروف بالترعة السقلاوية ١٥٠٠ متر. وكانت سلوقية تجاه مدينة اكتزيفون ولم يكن بينها الاَّ مياه دجلة. قال بلينوس وكثيرًا ما يُطلَق على سلوقية اسم بابل وهي الآن مستقلة والشائع ان سكانها يبلغون ستَّة الف نسمة وهيئة حدودها على شكل نسر ناشر جناحيه اه. وقد افتتح هذه المدينة فيروس الروماني ودكَّ سورها واخربها جملةً قال المؤرِّخ اميانوس مرشلينوس عند ذكر هذه الحادثة لما استحوذ قوَّاد القيصر على سلوقية حملوا جميع كنوزها وغنائمها الى رومية وكان في جملة ما نقلوهُ صنم لابولون اقامهُ الكهنة وجعلوهُ في هيكل له في جبل بلاتين قال وبعد هذه الحادثة بايام رأى بعض الجنود منفذًا صغيرًا بين الاَّخربة فظنُّوا ان هناك مغارةً تخيَّلوا ان فيها كنوزًا ثمينة فلما حفروا انبعثت من الارض رائحة كريهة نشأ عنها وباءٌ ذريع ففشا بين الناس ومات بهِ خلق كثير وما زال فاشيًا حتى انقضى عهد فيروس وقام بعدهُ مرقس انطونينوس والوباءُ ممتدٌّ من حدود مملكة فارس الى نفس غاليا اه

واما اكتزيفون فموقعها على ضفة دجلة الغربية على ٥٢° ٣٤′ من العرض الشمالي و١٥° ٤٢′ من الطول الغربي وهي من بناء الملوك البرثيين واوَّل من شرع في بنائها ورداتوس وقام بعدهُ باكوروس فاقام لها سورًا حصينًا وشاد في داخلها ابنية عديدة وكان من اكبر علل نجاحها سقوط مدينة بابل ثم عتبة انحطاط سلوقية عن عظمتها فزاد ذلك في عمارتها وارتفاع شانها وكانت مباءة للملوك البرثيين فكان لها بذلك الحظُّ الاكبر وتواردت اليها الثروة والجاه وكثرت فيها المعاقل والحصون واسباب القوة والمنعة وتعددت فيها الهياكل والابنية العظيمة اذ كان كل واحد من اولئك الملوك يزيدها من تلك الابنية ما يفوق بهِ من سلفهُ حتى صارت بعد حين من اعظم مدن فارس وما زالت في تلك العظمة والرفعة الى ان زحف عليها ترايانوس القيصر الروماني فضربها واستلحمها عنوةً واسفاحها بالقتل والنهب وكل من تخلَّف عن طاعتهِ من اهلها اخذهُ اسيرًا وذلك سنة ١١٥ ميلادية ثم اقتدى بهِ فيروس فنهض الى سلوقية واخذها على ما اسلفنا ذكرهُ وزحف منها الى اكتزيفون فمحى ما بقي من آثارها وردَّها قاعًا صفصفًا. وبقاياها اليوم تبعد ست ساعات عن مدينة بغداد على مسافة ميل عن ميسرة دجلة ويقال انهُ استُؤنف بناء سورها في اوائل عهد النصرانية بدليل ان كثيرين من قياصرة الرومان من كراسوس الى يوليانوس قصدوها فعجزوا عن اخذها وكاد بعضهم يتفانى تحت اسوارها وعليهِ فالظاهر ان الاخربة الباقية منها الآن هي من بقايا تجديدها ومحيطها ميلان وقد بقي جانبٌ من سورها ظاهرًا من بين الانقاض وهو مبني بالآجرّ الذي نُقل من اخربة بابل وثخنهُ يعادل ثخن الاسوار الكبيرة ويكون ذلك الى ٣٠٠ آجرة. وفي

اواسط الاخربة اثر قصر عظيم يقال له سرير ابوان كسرى او سرير كسرى ويراد به باب النصر وهو من بقايا قصر بناهُ احد الملوك البرثيين ومن الناس من يظن انهُ هيكل لمعبود الشمس او النور استدلالاً باثر كشفوهُ هناك وقال آخرون انهُ بنية اقامها ملك من الملوك الاوربيين كان افتتح هناك فتوحات فبنى هذا القصر ذكرًا له ومهما يكن من ذلك فانهُ بناءٌ عظيم واسع قديم العهد من اكثر من الفي سنة وهو مبني بالآجر واللبن وقد اصبحت جميع جدرانهِ ما خلا الشرقي منها خرابًا تامًّا وطول هذا الجدار مئتان وسبعون قدمًا وارتفاعهُ ستٌّ وثمانون قدمًا. وفي وسطهِ قنطرة يليها قبوٌ غورهُ مئة واربع وثمانون قدمًا وارتفاعها خمس وثمانون قدمًا وعرضها ست وسبعون قدمًا وثخن جدارها ثلاث وعشرون قدمًا وثخن الجدار الشرقي ثماني عشرة قدمًا ولهذا الجدار ستة ابواب متنوعة الاشكال في كل شطر من شطريهِ على جانبي القنطرة ثلاثة ابواب وفيهِ اربعة صفوف من الكُوى غور الواحدة منها قدم في مثلها طولاً وعرضًا يظن الناظر اليها انها وكنات طيور وينبعث الضياء الى داخل القصر من غير هذا الجدار. وعلى مقربة من القصر جامع كبير يزورهُ مسلمو تلك النواحي وهناك بعض اخربة على شكل تلال لم يتيسر للباحثين الوقوف على حقيقتها وتُعرَف اراضي اكتزيفون وسلوقية وما في جوارها بالمدينتين او المدائن

واقدم مدن الكلدان أُور او أُور الكلدانيين كانت في اوّل امرها دار مملكة وكان بها مقام الكهنة وفيها من الهياكل ما لا نظير لهُ سعةً واتقانًا حتى كانت مركز الدين عندهم وهي التي دُعِيَ ابرهيم الخليل منها حين امرهُ الله بالهجرة الى ارض كنعان وذلك في اوائل القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد. ويذكر في الكتاب المقدس ان كدرلعومر العيلاميّ كان مقيمًا بها في عهد ابرهيم المذكور وفي الآثار ما يؤيّد ذلك ويستفاد منها ايضًا ان بعض تلك الهياكل من بنائهِ وفي آثار اخرى ان اورخامس هو الذي حصّنها وبنى عليها سورًا ضخمًا وجعلها مباءةً للمُلك وذلك قبل عهد كدرلعومر بزمن مديد وشاد فيها هرمًا عظيمًا تخليدًا لذكرهِ يظنّ بعض الناس انهُ هو الهرم الذي زعم كثيرون انهُ برج البلبلة المذكور في الكتاب وقُرِئَ على بعض تلك الآثار انهُ ابتنى في اور هيكلاً فاخرًا جعلهُ لمعبود القمر وقد اكتشف الافرنج هذا الهيكل ووجدوا على حائط منهُ صورة اورخامس وكتابات بالقلم القديم تشهد بانهُ هو بانيهِ. ومن ملوك اور إسمي داجون وتُنسَب اليهِ هياكل بناها لمعبودَيهِ الشمس والقمر وفي عهدهِ بلغت اور ذروة العزّ والشهرة حتى صارت كما في بعض الآثار فريدة المدن. وكان نقل العاصمة منها الى مدينة بابل في عهد حمورابي وهو الذي انشأ في بابل الترعة العظيمة وجدّدها بختنصر من بعدهِ على ما مرّ بك. ومنذ ذلك الحين استتبّت في أُور الراحة والسكينة لخلوّها عن قلاقل الملك وانحياز من يقصدها بالشرّ الى مقام الملك في بابل غير انها فاتها بعد ذلك ما كان

يتوارد اليها من اسباب الغنى والثروة وانتقل كل ذلك الى مدينة بابل . وآخر من يذكر من الملوك على آثارها نبو نيدوس وكانت وفاته سنة ٥٤٠ قبل الميلاد ولم يكن له فيها آثار كما لغيره ممن سلفه . واور اليوم خراب تام ويعرف موقعها بالمغاور وقد اكتشف فيها اهل البحث من الافرنج قبوراً قديمة العهد جدًّا وهي داخل الارض مبنية بالآجر طول الواحد منها سبع اقدام في ثلاث عرضًا وخمس سمكًا ومعظم ما بقي من اخربتها بقايا هياكل لسين وهو الله القمر مشهور ولعلّ ما يجاور اور من البلاد انما سماهُ اليونان باسم مسّبني اشتقاقًا من اسم هذا الاله لكثرة تماثيله فيها . اما تسمية هذه المدينة بأُور ففيها اقوال اشهرها انها سمّيت بذلك لحصانتها ومعنى اور الحصن وقال آخرون انها سمّيت بذلك لكثرة هياكل النار فيها ومعنى اور في لغتهم النار ولعلهُ الاصح . واور هذه في رأي اكثر المحققين انها كلنة القديمة وموقعها في المكان الذي يقال له المغاور على ما اسلفنا ذكرهُ ومنهم من يقول انها مدينة أُورفا الحالية استدلالاً بقرب موقعها من حرّان مع تقارب الاسمين وهو منقوض بما اوردنا ذكرهُ من شهادة الآثار وقيل غير ذلك مما لا فائدة من استيفائهِ ولعل الصحيح ما اثبتناهُ

ملح الطعام

من قلم جناب ابرهيم افندي الحوراني

ملح الطعام مركب من الكلور والصوديوم ولذلك يُسمّى في اصطلاح الكيميين كلوريد الصوديوم وذانك العنصران يختلفان كل الاختلاف عن مركبهما فالاوّل غاز سام جدًّا خانق قال بعض الفلاسفة لاحي يتنفسهُ صرفًا ويحيا وقال بعضهم اذا تنفسهُ عرضًا دفع ضررهُ بشمهِ النشادر والثاني معدن شديد الالفة للاكسجين حتى انهُ اذا وضع في الفم التهب باتحادهِ بهذا العنصر على ان مركبهما من اصلح المواد وهذا من غرائب الطبيعة التي ترشد الالباب الى ذي القدرة والجلال الذي صنع كل شيء بالحكمة الازلية فمن اطلع على اسرار مخلوقاتهِ والشرائع التي وضعها للكون رأى كل شيء شاهدًا بوجودهِ وناشرًا اعلام حكمتهِ وقدرتهِ . وهو كثير جدًّا في كل ما لك الطبيعة الحيوان والنبات والجماد فياخذهُ النبات من التربة والحيوان بالطعام وهل فيهِ من فائدة للحيوان سوى ان لا طعام يهضم بدونهِ ذلك لم يعلم انما المحقق انهُ يظهر في الدم دائمًا وهو يغاير سائر الاملاح بانهُ سريع الذوبان في الماء البارد والحار وفائدة ذلك لا تحتاج الى بيان . ولتحليلهِ الى عنصريهِ طرق مختلفة لكنهُ عسير لشدّة اتحادهما وهذا مما تجلّى لنا بهِ حكمة الازلي فان الملح لو كان سهل الانحلال لعظم الخطر على كل الحيوانات البرية والبحرية لما عرفت من انتشارهِ في الخليقة ومن صفات عنصريهِ